• نزلتم منزل الاضياف منا • فعجلنا القرى ان تشتمونا •
والصواب انها مصدرية • والاصل كراهة ان تضلوا • ومخافة ان تشتمونا
وهو قول البصريين • وقيل هو على اضمار لام قبل انْ و لا بعدها وفيه
تعسف • إنّ المكسورة المشددة على وجهين
احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر • قيل وقد
تنصبهما في لغة كقوله • اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن •
خطاك خفافا انّ حراسنا اسدا • وفي الحديث ان قعر جهنم
سبعين خريفا • وخرج البيت على الحالية والخبر محذوف اى تلقاهم
اسدا • والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها
وسبعين ظرف اى انّ بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما • وقد يرتفع
بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة
والسلام انّ من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون • والاصل
انه اى ان الشان وكما قال • انّ من يدخل الكنيسة يوما •
يلق فيها جآذرا وظباء • وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية
بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله
وخرج الكسائي الحديث على زيادة منْ في اسم إنّ يأباه غير الاخفش
من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا
يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس • وتخفف إنّ
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا • وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل
إنْ زيد لمنطلق فإنْ نافية واللام بمعنى إلّا • ويرده ان منهم من يعملها
مع التخفيف حكى سيبويه إنْ عمرا لمنطلق • وقرا الحرميان وابو بكر
وإنْ كلا لما ليوفينهم • الثاني ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا
لابي عبيدة • استدل المثبتون بقوله •

ويقلن

• ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه •
ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف
اى انه كذلك • وبالحديث الاسد لا بقول ابن الزبير رضي الله عنهما
لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك إنّ وراكبها اى نعم ولعن الله
راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا • وعن المبرد انه حمل على ذلك
قراة من قرا انّ هذان لساحران • واعترض بامرين • احدهما ان مجئ
انّ بمعنى نعم شاذ حتى قيل إنه لم يثبت • والثاني ان اللام لا تدخل في
خبر المبتدا • واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء • او
بانها داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران • او بانها دخلت بعد
إنّ هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا كما قال •
• ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته • على السن خيرا لا يزال يزيد •
فزاد إنْ بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية • وضعف الاول
ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر • والثاني ان الجمع بين لام التوكيد
وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين • وقيل اسم انّ ضمير الشان •
وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف
والمسموع من حذفه شاذ الا في باب أنّ المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه
لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر
لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشيا الى اصولها الا ترى ان من يقول
لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن • ثم يرد
اشكال اللام • وقيل هذان اسمها • ثم اختلف فقيل جاءت على لغة
بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله •
• قد بلغا في المجد غايتاها • واختار هذا الوجه ابن مالك
وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة • وانّ قول الاكثرين هذين

Copyright © King Saud University